على القوى فاعرف ذلك وكذلك فُعول مما لامه واو كحُقُوّ وحُقِيّ ان شئت شبهت واو فعول المدغمة بضمة عين ادلُوٍ فابدلت منها ياء كما ابدلت من تلك الضمة كسرة فصارت حُقُيوٌ ثم ابدلت الواو التى هى لام يآء لوقوع اليآء ساكنة قبلها فصارت حُقُيٌّ ثم اتبعت فقلت حُقِيٌّ وحِقِيٌّ وان شئت قلت ابدلت لامها ياء لضعفها بالتطرف وثقلها فصارت حقوى ثم ابدلت الواو يآء لوقوع اليآء بعدها فصارت حُقُيّ ثم اتبعت فقلت حِقِيّ ومن ذلك قام وباع اصلهما قوم وبيع فاسكنت العين استثقالا لحركتها ثم ابدلوا منهما الفا لتحركهما فى الاصل وانفتاح ماقبلهما الآن ففارقا بذلك ثوبا وشيخا فلم تقلب العين حين اضعفت بالاسكان ولولا ذلك لقويت بحركتها فلم تقلب ومن ذلك سِتٌّ اصله سدس ابدلوا التاء من السين لما كثر فى كلامهم كما قالوا فى الناس النات فصار سِدت فلما تقارب مخرجاهما ابدلوا الدال تآء فقالوا ست فاما قوله اوالفًا مكة من ورق الحِمِىْ فلم يؤت بالكسرة لتقلب الميم يآء الاتراك تقول تظنيت وانما كسرت للقافية ومن ذلك مذهب ابى الحسن فى قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئًا لانه ذهب الى انه حذف حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزى ومذهب سيبويه انه حذف فيه دفعة واحدة

باب فى التجريد ومعنى ذلك ان العرب قد تعتقدان فى الشئ من نفسه معنى آخر كانه حقيقته ومحصوله وقد تخرج ذلك الى الفاظها لما عقدت عليه معانيها نحو قولهم لئن لقيت زيدًا لتلقين منه الأسدَ واين سألته لتسالن منه البحر فظاهر هذا ان فيه من نفسه اسدًا وبحرًا وهو عينه هو الاسد والبحر لا ان هناك شيئا منفصلا عنه او ممتازًا منه وعلى هذا يخاطب الانسان منهم نفسه حتى كأنها تقابله اوتخاطبه ومنه قول الأعشى

وهل تطيق وداعًا ايها الرجل ۞ وهو الرجل نفسه لا غيره وعليه قرآءة من قرأ اِعلَم ان الله على كل شئ قدير اى اعلم ايها الانسان وهو فى نفسه الأنسان وقال تعالى لهم فيها دار الخلد وهى نفسها دار الخلد وقال الأعشى

لات هنا ذكرى جبيرة او ۞ من جاء منها بطائف الاهوال

وهى نفسها الجائية بطائف الاهوال وقد تستعمل الباء ههنا فتقول لقيت به الاسد وجاوزت به البحر اى لقيت بلقائى اياه الأسد ومنه مسألة الكتاب

اما

اما ابوك فلك اب اى لك منه او به او بمكانه اب وقال الشاعر

افآئت بنو مروان ظلما دماءنا ۞ وفى الله ان لم يعدلوا حكم عدل

اى فى عدل الله عدل حكم وقال آخر

جازت البيد الى ارحلنا ۞ آخر الليل بيعفور حذر

وهى نفسها اليعفور وعليه قوله

يا نفس صبرًا كل حى لاقى ۞ وكل اثنين الى افتراق

وقول الآخر

قالت له النفس انى لا ارى طمعًا ۞ وان مولاك لم يسلم ولم يصد

وقول الآخر

قالت له النفس تاسآءً وتعزية ۞ احدى يدى اصابتنى ولم ترد

باب فى غلبة الزائد للأصلى ۞ متى كان الزائد لمعنى كان ابقاؤه اولى من الاصلى كتنوين قاضٍ ومعطٍ حذفت اليآء وابقيته اذ كان علامة للصرف ومثل ذلك قوله لاثٍ به الآشآء والعُبْرِىّ حذفت العين وابقيت الالف اذ كانت دليلا على اسم الفاعل ومثله قول الآخر ۞ شاكى السلاح بطل مجرب ۞ وبهذا يحتج ابو الحسن فى ان المحذوف من باب مقولٍ ومبيع العين وقال ابن الاعرابى فى قوله

۞ فى بئر لاحور سرى وما شعر ۞ اراد بئر لاحوور اى لا رجوع فاسكنت الواو الاولى وحذفت لسكونها وسكون الثانية بعدها وكذلك حذفت لام الفعل لياء الاضافة بعدها فى نحو مصطفىَّ وقاضِىَّ وكذلك حذفت الفاء من يعد ونحوه لحرف المضارعة وهذا احد ما يدل على شرف المعانى عندهم نعم وقد حذفوا الأصل عند الخليل للزائد مع كونهما لمعنى فى قول الشاعر بنى عُقَيل ماذِهِ الخنافق ۞ المال هدىً والنسآء طالق فالخنافق جمع خنفقيق والقاف الاولى عند الخليل هى الزائدة والثانية هى الاصل وهى المحذوفة وقد قدمنا دليل ذلك والنون والقاف لمعنى الالحاق وقد حذفوا الاصلى منهما وبقوا الزائد مع تساويهما فى معنى الالحاق فكيف اذا كان الزائد لمعنى والأصلى لغير معنى وفى قولهم خنافق تقوية لقول سيبويه فى تحقير مقعنسس وتكسيره مقيعيس ومقاعيس فاعرفه بل اذا كانوا قد حذفوا الملحق للملحق فحذف الملحق المعنى وهو الميم اقوى واولى وكانهم نبهوا بذلك على حرمة الزائد عندهم وقوته فى نفوسهم الاتراهم قد يقرونه فى الاشتقاق كما يقرون الاصول وذلك قولهم قرنيت السقآء اذا دبغته بالقرنوة فاليآء فى قرنيت بدل من الواو الزائدة فى قرنوة ومثله قلسيت فاليآء بدل من واو قلنسوة ومن قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)